المعجم الرابع: كتاب المحكم:

هو لأبي الحسن بن سيده[1]، وهو كتاب مشهور آثر فيه اتباع مدرسة العين ومعلميه الأندلسيين، على الرغم من انفراده بالمقدرة اللغوية التي ظهرت في معجميه المحكم والمخصص في وقت عرفت الحركة المعجمية في المشرق كتاب الصحاح للجوهري الذي هدم بناء الخليل، ويسّر السبل على الناس في البحث عن الألفاظ. تتلمذ

---

(١) ابن سيده من أكثر علماء اللغة الأندلسيين الذين لاقوا شهرة واسعة وانتشرت مؤلفاتهم في الأندلس وخارجها. يقول فيه صاحب المغرب: «لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا الرجل باللغة، ولا أعظم تواليف، تفخر «مرسيه» به أعظم فخر، طرزت به بُردَ الدهر، وهو عندي فوق أن يوصف بحافظ أو عالم». أنظر المغرب ٢: ٢٥٩ أبرز ناحية تميزت بها شخصيته. وكان لها أثر كبير في حياته ـ ولادته كفيف البصر لأب كفيف. أنظر نفح الطيب: ٣٥١. ربما كان لهذه الناحية أثر في تكوينه العقلي، وقوة ذاكرته. وتشهد له كتبه بالذكاء والفطنة. وهو امرؤ قليل الحلم، سريع الغضب، شتام، ناقد لاذع قال إنه نشأ بين أناس لولا الشكل لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس ما حكمت عليهم بالحيوانية». أنظر المحكم ١: ١٦ أدركت ابن سيده منيته بدانية (١٠٦٦/٤٥٨) ويبدو أنه مات مفلوجًا.